IUGJEPS
Vol 28, No 4, 2020, pp 357 -379

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2019-09-15)، تاريخ قبول النشر (2019-10-21)

منهج العلقمي في كتابه قبس النيرين على الجلالين

اسم الباحث الأول: آمال كمال الصرايرة 1 *

اسم الباحث الثاني : د. عبد الله أحمد الزيوت 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) باحثة في العلوم الشرعية - الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) قسم أصول الدين- كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: dr.alzyuot@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة منهج العلقمي في كتابه "قبس النيرين على الجلالين"، وقد هدفت إلى التعريف بالعلقمي، وبحاشيته على تفسير الجلالين، والوقوف على أبرز معالم منهجه إضافة إلى إبراز قيمتها العلمية، ولتحقيق هذه الأهداف تم اتباع المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي والاستنباطي.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن العلقمي من تلاميذ الإمام السيوطي، وهو من علماء القرن العاشر الهجري، وحاشيته من أقدم الحواشي على الجلالين، ولم يلتزم العلقمي بشرح نص الجلالين وبيانه كاملاً، وإنما اقتصر على العبارات التي رأى أنها تحتاج إلى توضيح وبيان.

كلمات مفتاحية: العلقمي، قبس النيرين على الجلالين، تفسير الجلالين.

the methodology of al-Alqami in his book " qabas al-nayyrain on al- jalalin

Abstract:

This reseach investigates the methodology of al-Alqami in his book " qabas al-nayyrain on al-jalalin. It aimed to introduce Balqalmi, and his footnote to interpret the Jalalin, and to identify the most prominent features of its method in addition to highlighting its scientific value, and to achieve these goals were followed the inductive approach, and the analytical and deductive approach.

I have reached a set of results, the most important of which is that Al-Alqami is one of the pupils of Imam Al-Suyuti, a scholar of the tenth century AH, and his entourage is one of the oldest footnotes on Al-Jalalain.Al-Alqami did not commit himself to explaining the text of Al-Jalalain and his statement in full, but only to the phrases that he thought needed clarification and statement.

Keywords: al-Alqami, qabas al-nayyrain on al-jlalalain, tafsir aljalalayn.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، المحمود في حالتي السراء والضراء بتوفيقه وإرشاده، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد أفضل من بشّر وحذّر، وأحق من صبر وغفر،

اللهم صلِّ عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم هداية ونورًا إلى يوم الدين، وجعله نبراسًا يستضاء به، وقاعدة يستند إليها، وعلمًا ينتفع به، وقيض له من كبار العلماء من يفسره، ويبين أحكامه ومعانيه على أصول التفسير المعتبرة، وقواعد الاستنباط المعتمدة.

وقد حظي علم التفسير بوافرٍ من تلك الجهود، تفجرت منابعه الأولى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وفي أعماله وأقواله، حين شرع يبلغ ويجاهد ويعلم، ويبين معالم الهداية ومقاصدها بالتوضيح والعمل والتوجيه.

ثم سار على نهجه واقتفى أثره عدد كبير من العلماء، فاهتموا بكتاب الله تعالى حفظًا، وتلاوة، وفهمًا وتدبرًا وتفسيرًا، فتوالت كتب التفسير تباعًا، واتسعت رقعة الخدمات فيه؛ لتبين قدر علم هذه الأمة، واجتهادها وحرصها على كتاب الله تعالى.

وقد كان جلال الدين السيوطي . رحمه الله . أحد هؤلاء العلماء الذين أسهموا في خدمة كتاب الله تعالى، عدة مؤلفات تتصل بخدمة كتاب الله تعالى، منها تفسير الجلالين الذي بدأ به الجلال المحلي، فصنف تفسير النصف الثاني من القرآن الكريم، وأكمل تلميذه جلال الدين السيوطي تفسير النصف الأول، مُتبعًا منهج شيخه وأسلوبه، ويُعدُّ من أهم كتب التفسير المتخصصة في تفسير آيات القرآن الكريم، وهو يقع في مُجلد واحد، ومن أكثر كتب التفسير الإجمالي المختصر انتشارًا بين العامة والخاصة من المسلمين.

وقد حظي تفسير الجلالين بعناية العلماء، وكان لهم عليه دراسات وتعليقات وحواشي، كحاشية الجمل(1204هـ)، والمسماة : **الفتوحات الإلهية بتوضيح الجلالين**، ومختصره حاشية الصاوي (1241هـ)، ومن أقدم هذه الحواشي على الإطلاق حاشية تلميذ السيوطي محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالعلقمي (969هـ)، والمسماة(قبس النيرين على تفسير الجلالين) والتي بقيت حبيسة الرفوف مع قِدَمها وأهميتها، وتوفر مخطوطاتها، وغزارتها بالعلم، ولم تلق أي نوع من الدراسة العلمية حتى يومنا هذا، ومن هنا جاءت هذه الدراسة محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. مَن العلقمي، وما مضمون كتابه قبس النيرين على الجلالين؟
2. ما أبرز معالم منهج العلقمي في حاشيته قبس النيرين؟
3. ما القيمة العلمية لحاشية العلقمي على الجلالين؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بالعلقمي، وبحاشيته قبس النيرين على تفسير الجلالين.
2. الوقوف على أبرز معالم منهج العلقمي في حاشيته قبس النيرين.
3. إبراز القيمة العلمية لحاشية العلقمي على الجلالين.

أهمية الموضوع: تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

1. إن هذه الحاشية من أقدم الحواشي على تفسير الجلالين، ومؤلفها هو تلميذ جلال الدين السيوطي . أحد مؤلفي تفسير الجلالين . والتعريف بالمؤلف، وإظهار أبرز معالم منهجه في حاشيته على الجلالين يُفيد أهل العلم وطلابه عامة، وطلبة علم التفسير خاصة

2. لم يحظ هذا الموضوع . فيما اطلعنا عليه . بدراسة علمية مستقلة ولذلك يُتوقع أن يقدم الباحثان إلى المكتبة الإسلامية إضافة ولو يسيرة في هذا المجال.

الدراسات السابقة: بعد البحث والاطلاع لم نجد ـ فيما بحثنا ـ دراسة علمية تناولت حاشية العلقمي على الجلالين (قبس النيرين على تفسير الجلالين).

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك لاستقراء حاشية العلقمي لبيان أبرز معالم منهجه، والوقوف على طريقته في التفسير.

ثانيًا: المنهج التحليلي والاستنباطي: وذلك بتحليل حصيلة الاستقراء لاستنباط منهجه واستنباط الفوائد المختلفة ثمّ استنباط هذا المنهج، وذكر الإيجابيات والسلبيات فيه.

ثالثًا: المنهج التاريخي، وذلك بذكر ما يتعلق بعصر المؤلف وشيوخه وتلاميذه وترجمة الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الرسالة.

خطة البحث: اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيها.

المبحث الأول: التعريف بالعلقمي وحاشيته على تفسير الجلالين.

المطلب الأول: التعريف بالعلقمي.

المطلب الثاني: التعريف بحاشية العلقمي على تفسير الجلالين.

المبحث الثاني: أبرز معالم منهج العلقمي في حاشية على الجلالين.

المطلب الأول: مصادر العلقمي في حاشيته على الجلالين وطريقته في التعامل معها.

المطلب الثاني: موقفه من أصح طرق التفسير.

المطلب الثالث: منهج العلقمي في عرض بعض قضايا علوم القرآن.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لقبس النيرين على تفسير الجلالين.

المطلب الأول: أثر العلقمي فيمن جاء بعده.

المطلب الثاني: ما له من مميزات وما عليه من مآخذ.

المبحث الأول:

التعريف بالعلقمي وحاشيته على تفسير الجلالين

تمهيد: التعريف بالجلالين وبتفسيرهما

أولاً: التعريف بجلال الدين المحلّي:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، الجلال المحلي القاهري الشافعي، والمحلي نسبة إلى المحلة الكبرى من الغربية، وهي مدينة مشهورة في مصر، لُقِّب بالجلال المحلي، أو جلال الدين المحلي.

ولد في شهر شوال سنة (791هـ) بالقاهرة، وطلب العلم في سنٍ مبكرة، فقرأ القرآن، ثم اشتغل في عدَّة فنون، فبرع في الفقه، واللغة، والنحو، والحديث، والتفسير.

وقد تتلمذ على يد كبار العلماء، منهم: برهان الدين إبراهيم الأنباسي (ت801هـ)، وسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري بن الملقن (ت804هـ)، وسراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت805هـ)، وكمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (ت808هـ)، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

وتتلمذ على يديه عدد كثير من طلبة العلم، وأصبحوا شيوخًا في حياته، منهم: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، وبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي (ت923هـ)، وعلي بن محمد بن عيسى بن يوسف الاشموني (ت918هـ)، وخير الدين محمد بن محمد بن داود، المعروف بابن الفراء (ت897هـ).

ومن مؤلفاته: البدر الطالع بشرح جمع الجوامع، وشرح ورقات إمام الحرمين، وكنز الراغبين شرح منهاج الطالبين. وكانت وفاته في شهر رمضان سنة (864هـ). [1]

ثانيًا: التعريف بجلال الدين السيوطي:

هو عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي، لقبه أبوه بجلال الدين.

وكان مولده في شهر رجب سنة (849هـ)، في القاهرة، وقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر.

نشأ منذ نعومة أظفاره في طلب العلم؛ فحفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وانكب على حفظ المتون والتصانيف النافعة، واشتغل بطلب العلم على عدد كبير من علماء عصره، منهم:

والده كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد السيوطي (ت855هـ)، ومحي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي الحنفي (ت879هـ)، وأحمد بن أحمد العسقلاني (ت876هـ)، وجلال الدين المحلي (ت864هـ)، وعيسى بن سليمان بن خلف أبو محمد بن العلم أبي الربيع الطنوبي (ت883هـ)، وشرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف المناوي (ت ٨٧١هـ)، وسيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا (ت881هـ)، وغيرهم كثير.

وقد تتلمذ على يده عدد كثير، منهم: أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا شهاب الدين الجديدي البدراني (ت888هـ)، وحسن بن علي البدر القيمري الشافعي (ت885هـ)، وأحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الوائلي الهيثمي (ت973هـ)، و محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي الشافعي، شمس الدين العلقمي، وشمس الدين أبو الحسن محمد بن علي الداوودي، (ت ٩٤٥ هـ)، والحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي، (ت ٩٤٢ هـ).

وأما مؤلفاته فهي كثيرة ومتنوعة، منها على سبيل المثال: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والتحبير في علم التفسير، ولباب النقول في أسباب النزول، والجامع الصغير من سنن البشير النذير، والإشارات في شواذ القراءات، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. وقد كانت وفاته ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عام (911هـ) في منزله بروضة المقياس، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة. [2]

ثالثًا: التعريف بتفسير الجلالين:

يقع تفسير الجلالين في مجلد واحد، وهو من كتب التفسير الإجمالي المختصر، ومن أكثرها انتشارًا بين العامة والخاصة من المسلمين، وهو من تأليف العالمين: جلال الدين المحلي (ت864هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت911هـ)؛ أما الأول : فكتب من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ولكنه لم يُكمله، فعندما شرع في تفسير سورة الفاتحة وما بعدها وافته المنية. وأما الثاني فكتب من سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء، فأتمه بالطريقة نفسها، والتزم منهج جلال الدين المحلي.

لم يكتب جلال الدين المحلي مقدمة للقسم الذي كتبه، ولا خاتمة، لكن الجلال السيوطي جعل له مقدمة مختصرة أشار فيها إلى أبرز معالم منهجه في الجزء الذي فسّره.

---

(1) ينظر في ترجمته مثلاً: السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، 39/7، الزركلي, **الأعلام**، 333/5، السيوطي، **حسن المحاضرة**، 443/1، الداوودي، طبقات المفسرين، 84/2.

(2) ينظر في ترجمته مثلاً: السيوطي، حسن المحاضرة، ج337/1، السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، 4/ 65 وما بعدها، ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10/ 74 وما بعدها.

ومما قاله السيوطي في خاتمة تفسيره: "هذا ما كمّلت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العلاّمة المُحقِّق جلال الدين المحلى الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه، في نفائس أراها . إن شاء الله تعالى . تُجدي، والفته في مُدّةٍ قدر ميعاد الكليم، [3] وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم، وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المُكمَّل، وعليه في الآي المتشابه الاعتماد والمعوّل."[4]

المطلب الأول: التعريف بالعلقمي

أولا: اسمه ومولده ووفاته

أما اسمه فهو العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي القاهري الشافعي. وهو منسوب إلى قرية العلاقمة.[5] ولقبه: شمس الدين، وكنيته: أبو عبد الله، [6] ولد في الخامس عشر من شهر صفر سنة (897هـ).[7]

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه

أما عن شيوخه فقد أخذ العلقمي العلم عن كثير من الأئمة الأعلام، وتتلمذ على أيديهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر: العلامة جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، وأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ)، وزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (925هـ)، شهاب الدين أحمد بن يونس، المعروف بابن الشبلي (947هـ)، وأحمد بن محمد بن حمزة الملقب شهاب الدين الرملي (957هـ)، ومحمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس بن البدر اللقاني (ت958هـ)، وبدر الدّين أبو البركات المعروف بابن الغزّي العامري (ت984هـ)، وغيرهم. [8]

هذا عن شيوخه أما عن تلاميذه فقد تتلمذ على يديه الكثير من العلماء ، منهم على سبيل المثال: راشد بن عبد الله البغدادي المعقولي النحوي الشافعي، كان بمصر سنة 986هـ، وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي القاهري الشافعي (994هـ)، حميد الدين بن عبد الله بن إبراهيم الحنفي العمري السندي، (1009هـ)، وسالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي (1015هـ)، ومحمد حجازي بن محمد بن عبد الله، الشهير بالواعظ القلقشندي (ت1035هـ)، وشهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن ناصر الدين السبكي (ت1032هـ). [9]

ثالثًا: مذهبه وعقيدته:

كان العلقمي شافعي المذهب، وهذا مشهور عنه، وهو كشيخه السيوطي.

وأما عقيدته: فكانت عقيدة الأشاعرة المذهب السائد في مصر في القرن العاشر الهجري وما بعده، وكان شمس الدين العلقمي سائرًا على هذا المذهب كغيره من العلماء في عصره، ولعلّ مما يؤكد هذا قوله معقبًا على عبارة الجلالين **(أحاط عمله بهما)**: "

([3]) يعني: موسى . عليه السلام . في أربعين يومًا.

([4]) الجلالين، **تفسير الجلالين**، 293.

(5) هي قرية في الحوف الشرقي من أرض مصر، [ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، ج145/4، ابن الشمائل، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ج955/2.]

(6) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج490/10، نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ج2/ 40، الزركلي، **الأعلام**، ج195/6.

(7) ورد في المطبوع **درة الحجال**، أنه ولد سنة (873هـ) فكأنه تصحيف. [ينظر: ابن القاضي، **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، ج320/2].

(8) ينظر: السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج3/ 103، 234، ج593/10، ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج38/10، 169، نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ج116/2، الزركلي، **الأعلام**، ج276/1، ج323/6.

(9) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج636/10، ابن القاضي، **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، ج203/1، الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج826/2، الطالبي، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ج425/5، الزركلي، **الأعلام**، ج72/3، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج215/1.

إلى آخره، أشار إلى أنه لا كرسي على الحقيقة ولا قاعدة عليه؛ وإنما هو مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم أو الملك، وقيل: جسم بين يدي العرش للحديث الذي ذكره.[10]

رابعًا: وفاته:

وقع الاختلاف في تاريخ وفاته، فذُكِر أنها كانت سنة (969هـ)،[11] وفي قول آخر أنها كانت سنة (963هـ)،[12] وفي قول ثالث أنها تأخرت عن سنة (961هـ)،[13] غير أن صاحب درة الحجال ذكر أنه وقف على خطّه بالإجازة لشيخه الدادسي مؤرّخًا بسنة (967هـ)،[14] ولذلك يبقي الأمر يدور بين سنة (969هـ)، وسنة (967هـ) وهذا هو الراجح.

خامسًا: ثناء العلماء عليه:

إن منزلة الشيخ العلقمي العلمية وجميل خصاله لم تكن خافية على أهل العلم، ولذلك تنوعت عباراتهم في الثناء عليه والإشادة به، ومن ذلك مثلاً:

قال الخفاجي (1069هـ): "شيخ الحديث، في القديم والحديث، لم تزل سحب إفادته في رياض الفضل ذوارف، حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبة مجد، وفي التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطي كمالا، ورقى سماء المعالي فزاد جمالا."[15]

وقال الأدنه وي: "محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي، الإمام الفاضل المحقق، الشيخ شمس الدين، صنف التفسير."[16]

وقال عنه الزركلي (1396هـ): "محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي، شمس الدين فقيه شافعي عارف بالحديث، من بيوتات العلم في القاهرة."[17]

وقال عنه ابن العماد الحنبلي (1089هـ):"كان مُتضلعًا من العلوم العقلية النقلية، قوّالا بالحق، ناهيًا عن المنكر، له توجه عظيم في قضاء حوائج إخوانه، وعمَّر عدة جوامع في بلاد الريف."[18]

رابعًا: مؤلفاته:

فقه العلقمي الكثير من العلوم، وأتقنها وبرع فيها، ولذا تعددت مؤلفاته وتنوعت، ومن أبرزها:

1. الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير.
2. ملتقي البحرين في الجمع بين كلام الشيخين.
3. التحف الظراف في تلخيص الأطراف.
4. مختصر إتحاف المهرة بأطراف العشرة. [19]

---

(10) العلقمي، **قبس النيرين**، (40/أ). وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج1/ 154، أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، 1/ 248.

(11) ينظر: الأدنه وي، **طبقات المفسرين**/389.

(12) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج490/10، شمس الدين الغزي، **ديوان الإسلام**، ج316/3.

(13) ينظر: نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ج40/2.

(14) ينظر: ابن القاضي، **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، ج319/2.

(15) الخفاجي، **ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا**، ج77/2-78، الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج827/2، حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج297/3.

(16) الادنه وي، **طبقات المفسرين**، ج389/1، رقم522.

(17) الزركلي، **الأعلام**، ج195/6.

(18) ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج490/10.

5. دلائل الحجاج. ذكره في قبس النيرين، ولم أجد من أشار إليه ممن ترجم له.[20]

المطلب الثاني: التعريف بحاشية العلقمي على تفسير الجلالين

هذا الكتاب عبارة عن حاشية على تفسير الجلالين، وهو غير مطبوع، وقد تم الحصول على نسختين لهذا المخطوط؛ **الأولى** من دار الكتب المصرية بالقاهرة، تحمل الرقم: 57/1 [511]، وهي تقع في جزأين، الأول منهما يقع في مئتين وعشرين (220) ورقة، ومقاسها (21 x16)، ومسطرتها (25سطر)، تبدأ من أول سورة البقرة وتنتهي بسورة الإسراء.

وأما الجزء الثاني فيقع في مئة وأربع وتسعين (194) ورقة، ومقاسها (21 x16)، ومسطرتها (25 سطر)، تبدأ من سورة الكهف، وتنتهي بسورة النّاس.

وكُتِبَ في آخرها ما يلي: (النصف الثاني من كتاب قبس النيرين على تفسير الجلالين، تأليف المحقق العلامة والمدقق الفهامة، مولانا شمس الدين محمد العلقمي، تلميذ الحافظ جلال الدين السيوطي تغمدهما الله تعالى برحمته الواسعة، وأعاد علينا من بركاتهما في الدنيا والآخرة والمسلمين آمين).

وأما النسخة **الثانية فمن** مكتبة راغب باشا (الموجودة في المكتبة السليمانية)، ورقمها (163/121)، وهي مكتوبة بخط النسخ، وتقع في مئتين وأربعة وستين ورقة من صفحتين، ومسطرتها (31)، وهي ملونة، وقد كتب تفسير الجلالين باللون الأحمر وحاشية العلقمي باللون الأسود، وعليها ختم راغب باشا.

والنّاسخ لها هو محمد أمين بن الحاج عبد الله الحامضي، فقد جاء في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة: "وقد تشرف بتحريره المعترف بعجزه وتقصيره محمد أمين بن الحاج عبد الله الحامضي نسبًا، الحنفي مذهبًا، القادري مشربًا، عفى الله عنه".

والاسم لهذه الحاشية "قبس النيرين على تفسير الجلالين"، وقد نصَّ صاحبها على هذه التسمية، فقال في مقدمة حاشيته: "وسميته **بـ "قبس النيرين على تفسير الجلالين"**، نظرًا لما قصدته أولاً، والله أسأل في النفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه."[21]

وهذه التسمية موجودة على طرة النسختين اللتين تم الحصول عليهما، هذا بالإضافة إلى أن كلّ منْ ترجم للعلقمي نصّ على تسمية الحاشية بهذا الاسم، فمثلاً قال صاحب كشف الظنون:" وعليه . يعني تفسير الجلالين . حاشية لشمس الدين محمد بن العلقمي سماها: (قبس النيرين) ... فرغ عن تأليفها: في جمادى الأولى، سنة ثنتين وخمسين وتسعمائة للهجرة."[22]

وتكاد كلمة المترجمين للعلقمي تتفق على نسبة هذه الحاشية إليه؛ فكل من ذكر الحواشي على تفسير الجلالين أدرجها ضمن هذه الحواشي، ولم نجد . فيما بحثنا . أي اختلاف في المصادر التي ذكرت حاشية قبس النيرين على تفسير الجلالين على نسبتها إلى العلقمي.

المبحث الثاني:
أبرز معالم منهج العلقمي في حاشية على الجلالين
المطلب الأول: مصادر العلقمي في حاشيته على الجلالين وطريقته في التعامل معها

(19) ينظر: الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج827/2، الزركلي، **الأعلام**، ج195/6–196، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج144/10، وله عدة مخطوطات، حقق بعضًا منها في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، وقد طبع قديمًا الجزء الأول منه بحاشية.

(20) ينظر: العلقمي، **قبس النيرين**، (38/أ).

(21) العلقمي، **قبس النيرين**، المخطوطة المصرية (1/أ)، المخطوطة التركية، (2/أ).

(22) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج445/1، وينظر مثلاً: البغدادي، **هدية العارفين**، ج244/2، الزركلي، **الأعلام**، ج195/6، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج144/10.

أولاً: مصادر العلقمي:

اعتمد العلقمي في تأليفه لهذه الحاشية على مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة، شملت كتب التفسير، وعلوم القرآن، والحديث وشروحه، وغيرها، وهذا يدل على أنه كان عالمًا موسوعيًا، متقنًا لعلوم متعددة؛ فمن مصادر التفسير وعلوم القرآن التي اعتمدها: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لابن جرير الطبري، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي البيضاوي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ومفاتيح الغيب للرازي، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين لسيوطي، ومعاني القرآن للفراء، والتبيان في أعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج، والإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي. وغيرها.

ومن الحواشي التي اعتمدها: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف لسعد الدين التفتازاني، والانتصاف في حاشية الكشاف لابن المُنَيّر، وفتح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي وهي حاشية على الكشاف، ونواهد الإبكار وشوارد الأفكار لجلال الدين السيوطي، وعناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين الخفاجي، وهما حاشيتان على تفسير البيضاوي.

أما المصادر الحديثية فمنها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والمستدرك للحاكم. والمسند لعبد بن حميد، وسنن الترمذي، وسنن أبي داوود، وسنن ابن ماجة، ومسند الإمام أحمد، وسنن النسائي، وغيرها.

ومن مصادره في الفقه: المجموع شرح المهذب للإمام النووي. والمغني لابن قدامة، وغيرهما.

ثانيًا: طريقته في التعامل مع المصادر:

يمكن بيان طريقته في التعامل مع المصادر من حيث ذكره للمصادر ونقله عنها بشيءٍ من الإيجاز وذلك على النحو الآتي:

فمن حيث ذكره للمصادر تجده مرة يذكر الشخص مضافًا إلى كتاب اشتهر به كقوله: قال صاحب الكشاف، [23] وأجاب صاحب الفنون. [24]

وأخرى يذكر الشخص بكنيته نحو: أبو البقاء. [25] وثالثة يذكر الكتاب دون ذكر اسم صاحبه كقوله: قال في القاموس، [26] وعبارة الصحاح، [27] وقد يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط أو لقب اشتهر به، كقوله: قال الرازي، قال الزركشي، قال البيضاوي، قال القفال. [28]

وأما عن طريقته في النقل من المصادر فتجده تارة ينقل مع شيءٍ من التصرف كقوله مثلاً: " قال الطيبي: وقد يكون الخداع حسنًا إذا كان الغرض استدراج الغير من الضّلال إلى الرشد، ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الأمم انتهى." [29]

---

(23) ينظر: العلقمي، **قبس النيرين**، (6/ب)، (7/أ)، (10/ب)، (11/ب)، (16/ب)، (19/ب)، (21/ب).

([24]) ينظر: العلقمي ، **قبس النيرين**، (19/ب).

(25) ينظر: العلقمي، **قبس النيرين**، (19/ب)، (41/ب)، (52/ب)، (57/ب).

(26) ينظر: العلقمي، **قبس النيرين**، (2/أ)، (20/ب).

([27]) ينظر: العلقمي ، **قبس النيرين**، 12/أ.

(28) ينظر: العلقمي، **قبس النيرين**، (23/أ)، (4/أ)، (8/أ)، (9/أ)، (15/أ)، (16/ب)، (17/أ)، (18/أ)، (19/أ)، (19/ب)، (9/ب)، (6/أ)، (20/أ).

([29]) العلقمي، **قبس النيرين**، (4/ب) ، وقارن بـ الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، ج2/ 164.

وتارة يورد الكلام ملخصًا، كقوله: "**من قيام وقعود:** إلى آخره وقد فسرت ﴿**أَنَّى**﴾ [البقرة:223]: في الآية أيضًا بكونها استفهامية، وشرطية محذوفة الجواب لدلالة ما قبلها عليه، وتعقب أبو حيان الاستفهامية بما ملخصه أن شأنها أن يكتفي بما بعدها؛ أي: يكون كلامًا يحسن السكوت عليه أسمًا نحو: ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾، أو فعلاً نحو:﴿ **أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ**﴾ ولا لذلك هنا، وأطال في تعقب الشرطية أيضًا في كتابه "**البحر**" فليراجع." [30]

وأخرى ينقل العبارة بنصها، كقوله:" وقال الكواشي: إن جعلت قوله: ﴿**لا يؤمنون**﴾ خبر ﴿**إن**﴾ وما بينهما من﴿ **سواء**﴾ وما تعلق به اعتراضًا لا محل له من الإعراب، لأنه تفسير فالوقف عليه تام، لكن يكون هذا العام دخله التخصيص بدليل إسلام من أسلم، ومن يسلم إلى يوم القيامة، وإن علقت ﴿ **ختم**﴾ بـ ﴿**لا يؤمنون**﴾، ونصبت ﴿**ختم**﴾ حالاً، فالمعنى: لا يؤمنون في حال الختم ﴿**على قلوبهم**﴾ فلا يقف على يؤمنون. انتهى." [31]

وقوله: "حتى كي: أشار إلى أن حتى هنا بمعنى فتكون للتعليل، وهو ما اقتصر عليه في الكشاف، قال: كقولك فلان يعبد الله حتى يدخل الجنّة أي: يقاتلوكم كي يردوكم." [32]

ثالثًا: الطريقة العامة التي سار عليها:

لقد سلك العلقمي في حاشيته طريقة غيره من أصحاب الحواشي، حيث بدأ بتفسير سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وجعل سورة الفاتحة في نهاية التفسير.

وكان يعمد إلى اختيار نصوص تطول أو تقصر . حسبما يقتضيه المقام . من كلام الجلالين، ثم يبدأ في الشرح والتوضيح ، والمناقشة ، وفقًا لهدفه من التأليف والذي أشار إليه بقوله:" (فهذا تعليق نافع، وجيز جامع، وضعته أولا حاشية على تفسير القرآن الكريم للإمامين الهُمامين العالمين الجلالين المحلي والسيوطي تغمدهما الله برحمته يفتح منه ما أقفل، ويوضح ما أشكل، ويبين ما أجمل، ويظهر خفاياه، ويخبر عن خباياه، ثمّ زدت فيه الكلام على آي كثيرة لم يوضحا مشكلها، وقراءات لم يذكرا توجيهها، ووشحت ذلك بفرائد جمة، ودقائق مهمة، ونكت مخمرة، وقواعد محررة .."[33]

يبدأ العلقمي بذكر عبارة الجلالين المراد شرحها والتعقيب عليها، وإذا كانت طويلة لا يذكرها كاملة، بل يذكر جزءًا منها، ويقول: إلى آخره، ثم يشرع بالتعقيب، مراعيًا طبيعة المسألة من حيث الإيجاز، والتفصيل دون إخلال بأي منهما، أما من حيث الموضوعات فليس له طريقة محددة، فقد يبدأ بالقراءات، أو اللغة، أو غير ذلك مما يُناسب النّص المراد توضيحه.

وقد يتبع طريق الإحالة إلى مواضع من الحاشية، كقوله: وسياتي قريبًا فيه مزيد إيضاح، أو سيأتي إيضاحه في سورة ... ونحو ذلك من العبارات المتضمنة للإحالة.

المطلب الثاني: موقفه من أصح طرق التفسير

لقد ذكر المحققون من العلماء أن أصح طرق التفسير التي ينبغي على المفسر أن يسلكها، ورسموا المراحل المنهجية التي لا يجوز مخالفتها، وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين. [34]

([30]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (35/ب). وينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج2/430-431.

([31]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (4/أ) ، وينظر: الكواشي، **التلخيص في تفسير القرآن العظيم**، ص168.

([32]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (34/أ) ، وينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج1/259.

([33]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (2/أ).

([34]) ينظر: ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، 44-51، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1/8.

وقد اعتمد العلقمي هذه الطرق في حاشيته، فتجده يعتمد على القرآن الكريم في توضيح بعض العبارات، أو الاستدلال لها، وكذلك جعل من السنة مصدرًا، فأورد الأحاديث عند شرحه لبعض العبارات، وساق أسباب النزول كذلك، كما انه اعتمد أقوال الصحابة والتابعين، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن، ومنه تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتكميل المعنى وتوضيحه بآية أخرى، فمن الأول قوله معقبًا على قول الجلالين: "**وهذا مخصوص،** إلى آخره: أشار به إلى أن المشركات تعم الكتابيات؛ لأن أهل الكتاب مشركون، **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾** [التوبة:30]. إلى قوله:**﴿ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** [التوبة: 31] لكن خصت عنها بقوله: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾** [المائدة: 5]." [35]

ومن الثاني قوله:" وقد جاءت التقوى في القرآن بإزاء معانٍ للإيمان كقوله تعالى: **﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾** [الفتح: 26]، وللتوبة:**﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾** [الأعراف: 96]، وللطاعة: **﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾** [النحل:2]، ولترك المعصية ولو صغيرة: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [البقرة:189]، وللإخلاص: **﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**[الحج: 32]، وللخشية:**﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾**[العنكبوت: 16]، وللابتهال إلى الله تعالى بسر سرك، وهو التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾** [البقرة: 189]." [36]

ومن الثالث قوله معقبًا على قول الجلالين: "**قلائل:** أشار به إلى أن معدودة فيه الدلالة على تقليلها فإن القليل من المال يعد عدًا، والكثير يهال هيلا، قال تعالى: **﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾** [يوسف:20]، قال مقاتل: كل شيء في القرآن معدودات أو معدودة فهو دون الأربعين، وما زاد على ذلك فلا يقال معدودة."[37] وقوله: "**يجازيهم باستهزائهم:** جواب **﴿كَيْفَ﴾** وصف الله تعالى بأنه **﴿ يَسْتَهْزِئُ﴾**، وقد ثبت أن الاستهزاء لا ينفك عن التلبيس والجهل كقوله: **﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]** وكلاهما محال على الله تعالى، وإيضاحه أنه سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما يسمى جزاء السيئة سيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ، أو لكونه مماثلا له في القدرة، وهذا يسمى مشاكلة، ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدًا إلى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتًا فوقتًا كما كانت نكايات الله فيهم : **﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾** [التوبة: 126].[38]

ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة، لقد اعتمد العلقمي على السنة النبوية ولكن لم يسلك طريقة واحدة في التعامل معها، فقد يذكر الحديث كاملاً، وقد يقتصر على الجزء الذي يحتاجه في تفسيره للآية، وقد يشير إلى الحديث إشارة، وهو في كل ذلك لا يهتم بسند الحديث، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، قوله معقبًا على قول الجلالين:"**﴿ خَيْرًا﴾** مالاً: قيده الزمخشري بكثير مستند الخبر عن عائشة: «أن رجلا أراد أن يوصي فسألته كم مالك؟ فقال: ثلاثة الأف، فقالت: كم عيالك؟ قال أربعة. قالت: إنما قال الله تعالى: **﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾** [البقرة: 180]، وإن هذا لشيء يسير فاتركه لعيالك. انتهى.[39] والخبر رواه البيهقي والحاكم وغيرهما،[40]

([35]) العلقمي ، **قبس النيرين،** (35/أ).

([36]) العلقمي ، **قبس النيرين،** (2/ب).

(37) العلقمي، **قبس النيرين،** (28/أ).

([38]) العلقمي ، **قبس النيرين،** (5/أ).

(39) الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن،** ج58/2، البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** ج212/1، الزمخشري، **الكشاف،** ج223/1، البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** ج123/1.

(40) البيهقي، **السنن،** ج270/6، رقم12955.

ونحوه ما رواه عبد بن حميد عن ابن عباس: من لم يترك ستين دينارًا لم يترك خيرًا. [41] وهما وأمثالهما معارضون بحديث الصحيحين مرفوعًا: مَا حَقُّ امْرِئٍ مسلم له شيء يبيت ليلتين إلا وصيته مكتوبة عنده."[42]

وقوله معقبًا على قول الجلالين: "**﴿ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ بغير اذنه:** إلى آخره جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق، وقد ثبتت شفاعة الأنبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنس سألت النبي . صلى الله عليه وسلم . أن يشفع لي يوم القيامة؟ قال: "**أنا فاعل**". حسنه الترمذي." [43]

ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة، ومع أنه اعتمد آراء الصحابة وأقوالهم إلا انه لم يسلك في ذلك منهجًا محددًا، فقد يذكر مصدر الرواية، وقد يكتفي بذكر الصحابي، وقد يجمع بين أكثر من صحابي، وقد يُعقب على ما يذكر، ومن ذلك مثلاً قوله عند تفسيره لقوله تعالى: " **﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾** [البقرة: 185]: من أنواع المجاز اللغوي؛ وهو إطلاق اسم الكل على الجزء، أطلق الشهر، وهو اسم للكل وأراد جزءًا منه، وقد فسره ابن عباس وعلي وابن عمر على أن المعنى: من شهد أول الشهر فليصمه جميعه، وإن سافر في إثنائه."[44]

وقوله معقبًا على قول الجلالين: مضطجعين: "إلى آخره، أشار إلى أن قوله: **﴿وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾**[آل عمران: 191] في محل نصب على الحال؛ والمعنى يذكرون الله دائمًا على الحالات كلها قائمين، وقاعدين، ومضطجعين على جنوبهم ... وقال ابن عباس وكذا ابن مسعود في الآية: إنما هذا في الصلاة إن لم تستطع قائمًا فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنبك." [45]

وقوله: معقبًا على قول الجلالين: **﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾** مُنِعْتُمْ عَنْ إتْمَامهَا بِعَدُوٍّ:"أشار إلى أن ما ذهب إليه الشافعي من أن المراد في الآية بالحصر المنع من جهة العدو ولقيام الدليل وهو أن رئيس المفسرين ابن عباس قد فسره بذلك وهو أعرف بمواقع التنزيل، وقول الصحابي حجة حيث لا دليل على خلافه ..."[46] ويلاحظ هنا احتجاجه بقول الصحابي واعتماده في الترجيح بين الأقوال.

رابعًا: تفسير القرآن بأقوال التابعين، ومن ذلك مثلاً ما في تفسيره لقوله تعالى: **﴿وَالصَّابِئِينَ﴾**: "جمع صابئ، سُموا بذلك لخروجهم من الدِّين، من صَبا ناب البعير: خرج، وهم قوم خرجوا عن اليهودية والنصرانية، وعبدوا الملائكة، وقال مجاهد: هم طائفة من اليهود والمجوس لا تؤكل ذبائحهم، ولا تنكح نساؤهم، ويصلون للشمس كل يوم خمس صلوات." [47]

وقوله معقبًا على قول الجلالين: **﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾** الصَّيْحَة:" هو ما عليه المحققون من أن الصّاعقة سبب الموت، وهو الصيحة عليهم من السّماء، وقال الحسن وقتادة: هي الموت لقوله: فصعق من في السموات، وضُعّف بقوله:**﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾** [البقرة: 55] ، وقوله: **﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾** [الأعراف: 143]." [48]

---

(41) أخرجه سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت227هـ)، **التفسير**، ط1، 5م، تحقيق سعد آل حميد، دار الصويعي، الرياض، 1993، ج56/2، رقم248، الزيلعي، أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت762هـ)، **تخريج أحاديث الكشاف**، ط1، 5م، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن، دار ابن خزيمة، الرياض، 1414هـ، ج110/1.

(42) العلقمي ، **قبس النيرين**، (27/أ)، وينظر: **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم 2738، **صحيح مسلم** ، كتاب الوصية، رقم1627.

([43]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (40/أ). وينظر: **سنن الترمذي**، كتاب القيامة، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ، حديث رقم 2433، وللمزيد من الأمثلة ينظر مثلاً: (العلقمي، **قبس النيرين**، 23/ب، 44/ب،47/أ، 57/أ، 30/ب)، وغيرها كثير.

(44) العلقمي، **قبس النيرين**، (9/أ). وينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج420/3، رقم2740، ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج312/1، رقم1656.

([45]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (57/ب).

([46]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (30/ب).

([47]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (12/ب).

([48]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (11/ ب)، وينظر مثلاً: العلقمي ، **قبس النيرين**، (9/أ، 20/أ، 32/ب).

المطلب الثالث: منهج العلقمي في عرض بعض قضايا علوم القرآن

أولاً: أسباب النزول

إنّ معرفة سبب النزول يُعين على حُسن تفهم الآية التي نزلت مقترنة به، وقد اهتم العلقمي بأسباب النزول، وعني عناية فائقة بإيرادها، ولكنه لم يسلك منهجًا محددًا في التعامل معها، فأحيانًا يذكر مصدر الرواية، وأحيانًا لا يذكره، فمن الأول قوله معقبًا على ما في الجلالين عند تفسير قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾** ... وَهُمْ الْيَهُود:" هو ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال: "نزلت هذه الآية، والتي في آل عمران **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾** [آل عمران: 77] في اليهود."[49] ومن الثاني: ما جاء في تعقيبه على ما في الجلالين: **﴿فَثَمَّ وَجْه اللَّه﴾** قِبْلَته الَّتِي رَضِيَهَا: " ثمّ نسخ التخيير بتعيين الكعبة، ويوافقه ما روي عن ابن عباس: خرج نفر من أصحاب النبي . صلى الله عليه وسلم . في سفر قبل تحول القبلة إلى الكعبة فأصابهم الضباب، وحضرت الصلاة ، فتحروا القبلة وصلوا ، فلما ذهب الضباب استبان لهم أنهم لم يصيبوا القبلة، فلما قدموا سألوا النبي . صلى الله عليه وسلم . فنزلت."[50]

وأحيانًا لا يذكر المصدر ولا الراوي، ومن ذلك قوله:" أشار إلى ما كانت العرب إذا قضت حجتها تتفاخر بالآباء، فيقول الواحد منهم: اللهم إنّ أبي كان عظيم ألفية عظيم الجفنة كثير المال فأعطى مثل ما أعطيته ولا يذكر غير أبيه فنزلت الآية ليلزموا أنفسهم ذكر الله أكثر من إلزامهم ذكر آبائهم. [51]

ومما يلاحظ عليه في التعامل مع أسباب النزول أن يوردها ولا يذكر درجة صحتها، ولا هو يستعمل الصيغة الصريحة وغير الصريحة بغض النظر عن مصدرها، وفي كثيرٍ من الأحيان لا يذكر اسم الرواي، ولا المصدر، وقد يكتفي بالإشارة إلى مصدر رواية سبب النزول.

ثانيًا: القراءات

القراءات: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها. [52]

ويمكن إجمال منهجه في التعامل مع القراءات القرآنية على النحو الآتي:

1. ذكر القراءات دون توجيه، كقوله معقبًا على ما في الجلالين **﴿ وَرِضْوَان﴾**: " أشار بما ذكره إلى قراءة عاصم من رواية أبي بكر بضم الراء إلى كسرها من قراءة الباقين." [53]

2. ذكر القراءات مع التوجيه، ومن ذلك: التوجيه بآية من القرآن الكريم، كقوله: "**﴿أم تَقُولُونَ﴾ بِالتَّاءِ**: على الخطاب في قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. **(والياء)**: على الغيب في قراءة الباقين، والحجة لمن قرأ بالأولى جملة على ما قبله من قوله:

(49) العلقمي، **قبس النيرين**، (27/أ)، وينظر: الطبري، **جامع البيان** ج528/6، الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، 49.

(50) العلقمي، **قبس النيرين**، (20/أ)، ينظر مثلاً: الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج262/1، البغوي، **معالم التنزيل**، ج157/1، الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، 37.

(51) العلقمي، **قبس النيرين**، (31/ ب)، أخرجه الطبري عن السدي، ينظر: **جامع البيان**، ج199/4،

([52]) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج410/1.

([53]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (46/أ) ، وينظر مثلاً: (40/ ب ،46/ب ، 50/أ).

﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾، ﴿وَرَبُّكُمْ وَلَنَا﴾، ﴿أَعْمَالُكُمْ ﴾ [البقرة: 139]، أو على ما بعده من قوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 140]، ولمن قرأ بالغيب حملة على ما قبله من قوله: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة: 137]، إلى آخره." [54]

ومن توجيه القراءة بالنحو قوله:"﴿ كَلِمَاتٍ﴾: بالنصب، ورفع ﴿آدَمُ ﴾ في قراءة الجمهور، ووجهها أن النصب بالكسرة على قاعدة جمع المؤنث، نحو: خلقَ اللهُ السنوات." [55]

ومن التوجيه بالرسم العثماني قوله:" ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: بتشديد اللام في قراءة الجمهور لموافقته الرسم ومعناه." [56]

3. الحكم الشرعي المستفاد من القراءتين، كقوله معقبًا على ما في الجلالين ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ بِسُكُونِ الطَّاء وَتَشْدِيدهَا:" إلى آخره هي قراءة أبي بكر والأخرين، [57] وقراءة الباقين بإسكان الطاء وضم الهاء مع التخفيف؛ ومعنى الأول: الاغتسال كما ذكروا، وأما الثانية: فيحتمل أن يراد بها انقطاع الدم، فيكون التقدير على هذا . على رأي من لا يجوز الوطيء إلا بعد الاغتسال كالشافعي رضي الله عنه ـ حتى يطهر ويتطهرن بالماء، ويدل له قوله : ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:222]،[58] وأبو حنيفة يجيز الوطيء بانقطاع الدم من غير اغتسال لأكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة أيام،[59]

وأباح الأوزاعي وطئها إذا اغتسلت فرجها بعد انقطاع الدم، وأباحه مجاهد إذا توضأت، واحتج هؤلاء بقوله: ﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:222]، وحملوا قوله:﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ على ذلك، وجعلوه بمعنى، وهو خلاف الظاهر، وأشار المصنف بقوله: وفي ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ إدغام التاء في الأصل في الطاء: إلى أن أصله يتطهرن كما مر؛ وإنما أدغمت فيها لاتحاد مخرجهما." [60]

4. التنبيه على القراءات الشاذة، ومن ذلك قوله: " فَعَلَيْهِ عِدَّة مَا أَفْطَرَ: أشار به إلى القراءة العامة بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر، وجوز أيضًا كونه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فالواجب مثلاً، وقُرئ شاذًا بالنصب؛ أي: فليصم عدة." [61]

ثالثًا: النّاسخ والمنسوخ

النّسخ في الاصطلاح الشرعي رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه،[62]وهو من مباحث علوم القرآن المتصلة بأحكام القرآن الكريم، وقد تعرض له العلقمي في حاشيته، حيث أقرَّ بوقوعه، وذكر أنواعه، فعند تعقيبه على ما جاء في الجلالين: ﴿نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ﴾؛ أَيْ: نَزَلَ حُكْمهَا إمَّا مَعَ لَفْظهَا أَوْ لَا، قال: " أشار به إلى أن النسخ على ثلاثة أضرب أحدها: ما نسخ حكمه وتلاوته معًا، كما قالت عائشة . رضي الله عنها . : كان فيما أنزل عشر رضعات، فنسخن خمس معلومات، فتوفي رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وهن مما يقرأ من القرآن". رواه الشيخان. [63] والمراد بقولها: وهن مما يقرأ: أن تلاوتها نُسخت أيضًا، ولم يبلغ ذلك كل النّاس إلا بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فتوفي وبعض النّاس يقرؤها. والثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته، كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: 180]، نسخت بآية المواريث. والثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه كما

([54]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (23/ب).

([55]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (9/ ب).

([56]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (9/ أ).

([57]) لعله أراد بالآخرين حَمْزَة ،وَالْكِسَائِي، وَخَلَف. ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (2/ 227).

([58]) ينظر مثلاً: الإمام الشافعي، **الأم**، 5/ 185.

([59]) ينظر مثلاً: ابن عابدين، **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، 1/ 294.

([60]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (35/أ).

([61]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (28/ب) ، وقد ذكر غير واحد من المفسرين هذه القراءة ولكن دون عزوٍ لأحد. [ينظر مثلاً: الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 225، أبو حيان، **البحر المحيط** ،2/ 39، السمين الحلبي، **الدر المصون**، 2/ 270].

([62]) ينظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج2/138.

(63) **صحيح الإمام مسلم**، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات/764، رقم1452.

قالت عائشة أيضًا: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن.[64] وكقول أبي بن كعب الآية في آية الرجم، وقد سئل عن الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم، وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب قراءتها، وأجاب صاحب **الفنون** بأن ذلك ليظهر مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال الطلب لطريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام."[65]

وبهذا يظهر أنه يقول بالنسخ ويُقر بوقوعه، [66] ولم يتبع منهجًا محددًا في عرض مسائل الناسخ والمنسوخ، ولا يتسع المقام لمناقشة ما يتعلق بالنّسخ مما أورده في حاشيته.

رابعًا: موقفه من قضايا علوم اللغة

يلحظ القارئ في حاشية العلقمي عنايته باللغة بجميع مسائلها، من اهتمام بدلالة الألفاظ، وبالقضايا الصرفية، والنحوية، والبلاغية، وهذا ما يمكن إيضاحه على سبيل الإجمال وعلى النحو الآتي:

1. **اهتمامه بالصرف**، حيث يهتم ببيان الميزان الصرفي للألفاظ، وما يترتب على ذلك من معانٍ، إضافة إلى ذكره ما جرى على الكلمة من إدغام وإعلال وقلب وإبدال، فمن إشارته إلى الميزان الصرفي للألفاظ قوله "**مؤلم**: . بفتح اللام . يقال: ألم فهو أليم، كوجع فهو وجيع؛ أي: مؤلم موجع . بالفتح فيهما . وصف به العذاب للمبالغة، إذ الألم إنما هو للمُعذَّب حقيقة لا للعذاب، ونسبة الألم إليه مجاز، قالوا: ويجوز كسر اللام كسميع بمعنى مستمع، وعليه فنسبة الألم إلى العذاب حقيقة. [67]

وقوله:"﴿ الشَّيْطَان﴾ إبليس: هو تفسير للمراد به هنا إذا الشيطان كل من شطن فمعناه: المبعد، وإن كان من شاط فمعناه: الهالك والمحترق، ووزن على الأول: فيعال، وعلى الثاني: فعلان." [68]

ومن إشارته إلى الإدغام في الكلمة، قوله:" أشار إلى أن أصله يتطوف، وماضيه يطّوف، فأدغمت التاء بعد تسكينها في الطاء فاحتيج إلى اجتلاب همزة الوصل لسكونها فصار أطوف، ثمّ استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لأنه متحرك." [69]

ومن النّسب قوله: والأميون جمع أمي، وهو الذي لا يحسب ولا يكتب، منسوب إلى الأم، كأنه باقٍ على أصل الخلقة." [70]

وهكذا أفاد العلقمي من معرفته بالصرف في فهم معاني القرآن الكريم، وذلك بتوضيحه لمصادر الكلمة، وجمعها، والإشارة إلى ما فيها إدغام أو نسب.

2. **اهتمامه بالدلالات اللغوية للألفاظ**، ومن ذلك قوله: "وشجر: متكاثف مظلل بالتفاف أغصانه، والتركيب دائر على معنى الستر فكأن الجّنة لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنّة التي هي السّترة من مصدر جنّة إذا ستره كأنها سترة واحدة لفرط التفافها، وهي

(64) ينظر: السيوطي، **الدر المنثور**، ج450/6، الشوكاني، **فتح القدير**، ج299/4، الألوسي، **روح المعاني**، ج140/11.

([65]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (19/أ) ، وينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج37/2. وقد عرض الدكتور فضل عباس لأقسام النسخ، وناقش مسألة ما نُسخت تلاوته مع بقاء حكمه، خاصة روايات الرجم، وخلص إلى أنها تبعد عن أنوار التنزيل. [ينظر: فضل عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1/ 29- 52].

([66]) ينظر مثلاً: العلقمي ، **قبس النيرين**، 29/ب، 38/ب)

([67]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (4/ب).

([68]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (9/أ). وينظر مثلاً: (5/أ، 17/ب).

([69]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (25/أ). وينظر مثلاً: 14/أ، 15/ب).

([70]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (14/أ). وينظر مثلاً: (21/ب، 22/أ).

اسم لدار الثواب كلها، وهي مشتملة على جنان كثيرة." [71] ومنه قوله: " المكتوب من العدة: أي تنقضي العدة، وسميت كتابًا؛ لأنها فرض من الله." [72]

3. اهتمامه بالنحو، حيث يُبيّن أوجه الإعراب في الموضع، ثم يُبيّن ما يترتب عليها من معانٍ تخدم التفسير، وربما اختصر على وجه واحدٍ، ومن ذلك مثلاً: قوله:"﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ﴾: بدل اشتمال أعيد معه الجار، و(من) في ﴿مِنْهَا﴾ و ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ لابتداء الغاية، ويتعلقان بـ ﴿رُزِقُوا﴾ على جهة البدل." [73]

وأحيانًا يذكر أكثر من وجه ليتضح المعنى، نحو قوله:" هم﴿أَمْوَات﴾: إشارة إلى أن (هم) مبتدأ محذوف، والخبر: أموات، وأن **﴿بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾** ليس معطوفًا على ﴿ أَمْوَات﴾ ولا على (هم أموات)؛ لأنه ليس في حيز القول، بل هو إضراب عن نهيهم إلى الأخبار بذلك؛ فالجملة لا محل لها من الإعراب. قال ابن عادل: ويحتمل أن يكون محلها النصب بقول محذوف؛ أي: بل قولوا ذلك،لا بالقول الأول لفساد المعنى." [74]

وقد يذكر القاعدة النحوية المتضمنة في الآية، كقوله: " قَالَ ﴿يَا بَنِيّ﴾: أشار إلى أن المنادى على إضمار القول، وهو مذهب البصريين، وقال الكوفيون متعلق بـ وَصَّى؛ لأنه نوع من القول، وهذا من القاعدة التي اختلف فيها الفريقان، وهي إذا وردت جملة مقولة بعد ما فيها معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف القول، والكوفيون يخرجونها على الحكاية بما فيه معنى القول." [75]

وهكذا يتضح اهتمامه بالنحو، سواء بالاقتصار على ذكر وجه أم أكثر من وجه، إضافة إلى اهتمامه بالإشارة إلى القاعدة النحوية، وتعرضه للمذاهب النحوية دون أن يُعقب عليها.

4. اهتمامه بعلوم البلاغة، لقد فطن العلقمي إلى أهمية علوم البلاغة ودورها في فهم كتاب الله تعالى، ولذا اعتنى بها عناية كبيرة، فعلق على القضايا البلاغية التي وردت في الجلالين ووضحها، ونبه على أسرارها، ومن الأمثلة على ذلك:

أ. **علم المعاني:** وهو العلم الذي يُعرف به أحوال الكلام التي يكون بها مطابقًا لمقتضى الحال، [76] ومما يندرج تحته أسلوب الاستفهام، ومنه قوله: "**﴿ أَوَكُلَّمَا﴾**: أشار به إلى أن الواو للعطف، والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار." [77] وقوله:" ﴿هَلْ﴾ ما: أشار إلى أن هذا الاستفهام معناه النفي وهو أحد الوجهين في الآية." [78] وقوله: "والاستفهام؛ أي: همزته للتقرير والاعتراف بما بعد النفي ... قال ابن هشام: الأولى حمل الهمزة على الإنكاري التوبيخي، أو الإبطالي؛ أي: ألم تعلم أيها المنكر للنسخ، فجعل الخطاب للمنكر." [79]

([71]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (7/أ).

([72]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (37/أ).

([73]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (6/أ).

([74]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (25/أ). وينظر، ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج 81/3.

([75]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (2/ب).

([76]) علم المعاني هو علم بأصول ، وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقًا لِمقتضى الحال. [ينظر : أحمد مطلوب الرفاعي، **أساليب بلاغية** ، (ص: 75)] .

([77]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (18/أ).

([78]) العلقمي ، قبس النيرين، (55/أ).

([79]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (19/أ).

ومن باب القصر قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ ﴾[آل عمران: 144] إلى آخره، وذلك لأن التركيب من باب قصر القلب؛ لأنهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه رسول لا كسائر الرسل في أنه يحل كما يحلون، ويحب التمسك بدينه كما يحب التمسك بدينهم بعدهم، فرد عليهم بأنه ليس إلا رسول كسائر الرسل يحل كما حلو، أو يحب التمسك بدينه كما يحب التمسك بدينهم." [80]

ومن أسلوب الالتفات [81] قوله: " **فيه التفات عن الغيبة:** أي: الحضور؛ لأن ذكر بني إسرائيل إنما وقع بطريق الغيبة وهذا يجري في قوله السابق ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ على قراءة الخطاب. ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله." [82] ومنه قوله: ﴿فَمِنْ النَّاس﴾: إلى آخره فيه التفات، وإلا لقيل فمنكم.".[83]

ب. **علم البيان:** وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ويندرج تحته: التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية [84]؛ فمن التشبيه قوله: ذكر الكفر المشبه بالظلمات: أي: في عدم الاهتداء للحجة، ووجود الحيرة ضد الإيمان المشبَّه بالنور الهادي للحجة، والمزيل للحيرة". [85]

ومن الاستعارة قوله:" تَتْرُكُونَهَا: أشار به إلى أن المراد بـ ﴿تَنْسَوْنَ﴾ تتركون على الاستعارة التبعية المبنية على تشبيه تركهم أنفسهم من الخير بالفساد في الغفلة، والإهمال مبالغة؛ لأن أحدًا لا ينسى نفسه في تحرجها من الخير، ويتركها كما يترك الشيء المنسي لعدم المبالاة والغفلة عما ينبغي له أن يفعله." [86] ومنه قوله:"**صَلَبَتْ عَنْ قَبُول الْحَقّ**: أشار إلى أن لفظ ﴿ قَسَتْ﴾ استعارة تبعية تمثيلية مشبها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله:﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة:74] بخلاف ما إذا جعلت القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فإنه لا يستقيم." [87]

ومن المجاز، ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185] قال: "من أنواع المجاز اللغوي، وهو إطلاق اسم الكل على الجزء أطلق الشهر، وهو اسم للكل وأراد جزءا منه."[88]

ومن الكناية [89] قوله: " الرفث يعني الإفضاء: إلى آخره أشار إلى أن الرفث كناية عن الجماع وعدى بالى لتضمنه معنى الإفضاء إلى النساء بالجماع، كذا قرره الكشاف أيضًا. [90] قال التفتازاني: فإن قيل: لا يجعل من أول الأمر كناية عن الإفضاء كما يشير إليه كلامه في الأساس قلنا لأن المقصود هو الجماع والإفضاء إليه كناية عنه." [91]

---

(80) العلقمي ، **قبس النيرين**، (80/ أ). وينظر: (51/ أ).

(81) وهو التكلم والخطاب والغيبة مطلقًا ينقل كل واحد منها إلى الأخر، ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني. [ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**/269].

([82]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (15/ ب).

(83) العلقمي، **قبس النيرين**، (31/ ب). وينظر مثلاً: (45/ ب، 58/أ).

([84]) ينظر: محمد بن سعد الدين الخطيب، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص 201.

([85]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (5/ أ).

([86]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (10/أ).

([87]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (14/ب).

(88) الطبري، **جامع البيان**، ج3/420، رقم2740، ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج1/312، رقم1656.

(89) وهي أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي. [فضل عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص243].

(90) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج1/230..

(91) العلقمي، **قبس النيرين**، (28/ب)، وينظر: السيوطي، **نواهد الإبكار وشواهد الأفكار**، ج2/380.

ج. **علم البديع**، وهو "العلم الذي تُعْرِف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظيّة المنثورة، الَّتي لم تُلْحَقْ بعلم المعاني، ولا بعلم البيان."[92] فمن اللف والنشر قوله: " أَوْ إنْعَام: أشير إلى الإنجاء، وهذا أخذه من الكشاف، وهو أظهر وأوفق بقوله: ﴿**مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [البقرة: 49]، وأليق بمقام تعداد النعم، وهو لف ونشر مرتب.[93]

ومن المشاكلة قوله:" كيف وصف الله تعالى بأنه ﴿ **يَسْتَهْزِئُ**﴾، وقد ثبت أن الاستهزاء لا ينفك عن التلبيس والجهل، كقوله: ﴿**قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [البقرة: 67]، وكلاهما محال على الله تعالى، وإيضاحه أنه سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما يسمى جزاء السيئة سيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ، أو لكونه مماثلا له في القدرة، وهذا يسمى مشاكلة." [94]

خامسًا: منهجه في عرض المسائل الفقهية:

إن المتمعن في حاشية العلقمي يجد أنه لا يتوسع في عرض المسائل الفقهية، وإنما يكتفي ببيانها بحسب الحاجة، ويقتصر على بيان الوجه الفقهي الذي تدل عليه الآيات ويبين نوع هذه الأحكام من حيث الوجوب أو التحريم وغير ذلك، وهو في الأغلب يرجح ما رجحه الإمام الشافعي، ومن ذلك مثلاً: ما جاء في تعقيبه على عبارة الجلالين (وآله) حيث قال:" هم عند الشافعي بنو هاشم وبنو المطلب، وعند أبي حنيفة: بنو هاشم خاصة، وقال أصبغ المالكي: بنو قصي، والصحيح جواز أضافته إلى المضمر كقوله:

وانْصُرْ عَلَى آل الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ اليَوْمَ آلَكْ. [95]

وعند تعقيبه على عبارة الجلالين: (الحيض قولان) قال: "قال بالأول: الشافعي ومعظم أصحابه أخذًا من قوله تعالى: ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[الطلاق: 1] أي: في زمانها وهو زمن الطهر لأن الطلاق في الحيض حرام، وزمن العدة يعقب زمن الطلاق؛ ولأنه الدال على براءة الرحم فهو المراد في الآية، وبالثاني: قال أبو حنيفة والماوردي وجمع من العراقيين مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم: "طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان"،[96] وأجاب الأول بأن الحديث مروي عن أبي داود والترمذي وهو لا يقاوم رواية الصحيحين في قصة ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ليمسكها حتى تطهر ثمّ تحيض ثمّ تطهر، ثمّ إن شاء الله أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، [97] ثمّ أخبر كما قال الشافعي عن الله تعالى أن العدة الطهر دون الحيض بقوله: فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ، والكلام في المراد بالقروء المذكور في آية العدة، وأما أصله في اللغة فقيل حقيقة في الطهر مجاز في الحيض، وقيل: عكسه، والأصح عندنا أنه مشترك بينهما، وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا شرعت المعتدة في الحيضة الثالثة، فمن يجعل القروء الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ، ومن يجعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تمضي الحيضة الثالثة." [98]

---

[92] عبد الرحمن حبنكة، **البلاغة العربية وأسسها**، ج 2/ 369.

(93) العلقمي، **قبس النيرين**، (10/ب).

(94) العلقمي، **قبس النيرين**، (5/أ).

([95]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (2/أ). والبيت منسوب لعبد المطلب بن هاشم، حين قدم أبرهة بالفيل إلى مكة؛ لتخريب الكعبة. [ينظر: محمد بن محمد شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج203/2]

([96]) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء أن طلاق الأمة تطليقتان ، برقم (1182) ، وقال: حديث عائشة حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن أسلم، ومظاهر لا نعرف له في العلم غير هذا الحديث.

([97]) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، برقم، (1471).

([98]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (35/ب – 36/أ).

وقال معقبًا على عبارة الجلالين (فيترك لها الكل): وهو مبني على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كاملا عند الزوج، فإذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو، وهذا يدلك على ترجيح ما ذهب إليه الإمامان الشافعي وأبو حنيفة من الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج لا الولي كما قال الإمام مالك".[99]

لعلّ الأمثلة السابقة كافية في الكشف عن منهجه في عرض المسائل الفقهية، ويظهر من خلالها أن العلقمي لم يكن مجرد ناقل، بل ينقل الآراء ويرجح فيما بينها

المبحث الثالث: القيمة العلمية لقبس النيرين على تفسير الجلالين

المطلب الأول: أثر العلقمي فيمن جاء بعده

لعلّ القيمة العلمية لأي كتاب تظهر من خلال ثناء العلماء على المؤلِف، ومن المصادر والمراجع التي اعتمدها، إضافة إلى أثره فيمن جاء بعده، وقد تمت الإشارة فيما سبق إلى أن حاشية العلقمي من أوائل الحواشي على تفسير الجلالين، وأن لصاحبها مكانة علمية، وشهد له بذلك غير واحد من العلماء، وكذلك سبقت الإشارة إلى تعدد مصادره وتنوعها، مما أغنى عن إعادته هنا.

أما عن أثر العلقمي فيمن جاء بعده فقد ظهر من خلال البحث والمقارنة أن كثيرا من عبارات بدر الدين الكرخي في حاشيته على الجلالين . مجمع البحرين ومطلع البدرين . هي ذات عبارات العلقمي، ولكن لم يُشر الكرخي إلى العلقمي، ومن الأمثلة لذلك: قال العلقمي:" والميسر: القمار. قاله ابن عباس: كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على أهله وماله، فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله، فأنزل الله هذه الآية." [100]

وهذه العبارة نقلها الكرخي في حاشيته دون عزوٍ، حيث قال ما نصه:" والميسر: القمار. قاله ابن عباس: كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على أهله وماله، فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله، فأنزل الله هذه الآية." [101]

وقال الكرخي:" فهم إخوانكم: إيضاحه أن الفاء جواب الشرط، وإخوانكم خبر مبتدأ محذوف، وهو ما قدره، والجملة في محل جزم جواب الشرط".[102] وهي العبارة ذاتها التي قالها العلقمي من قبل في حاشيته. [103]

وقد نقل الجمل في حاشيته على الجلالين عن حاشية الكرخي، وقد ظهر من خلال المقارنة أنها عبارة العلقمي، ومن ذلك: قال العلقمي:" يجازيهم باستهزائهم: جواب **﴿كَيْفَ﴾** وصف الله تعالى بأنه **﴿يَسْتَهْزِئُ﴾**، وقد ثبت أن الاستهزاء لا ينفك عن التلبيس والجهل كقوله: **﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]** وكلاهما محال على الله تعالى، وإيضاحه أنه سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما يسمى جزاء السيئة سيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ، أو لكونه مماثلا له في القدرة، وهذا يسمى مشاكلة، ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدًا إلى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتًا فوقتًا."[104]

وبمثل هذا قال الجمل، ونص عبارته:" **يجازيهم باستهزائهم:** جواب **﴿كَيْفَ﴾** وصف الله تعالى بأنه **﴿ يَسْتَهْزِئُ﴾**، وقد ثبت أن الاستهزاء لا ينفك عن التلبيس والجهل كقوله: **﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]** وكلاهما

([99]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (38/أ).

([100]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (34/ أ).

([101]) الكرخي، **حاشية مجمع البحرين على الجلالين**، نسخة مصورة، (4/ أ).

([102]) الكرخي، حاشية **مجمع البحرين على الجلالين**، نسخة مصورة ،(4/ ب)

([103]) ينظر: العلقمي ، **قبس النيرين**، (34/ ب).

([104]) العلقمي ، **قبس النيرين**، (5/أ).

محال على الله تعالى، وإيضاحه أنه سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما يسمى جزاء السيئة سيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ، أو لكونه مماثلا له في القدرة، وهذا يسمى مشاكلة، ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدًا إلى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتًا فوقتًا."[105]

فلعلّ الكرخي نقل عن العلقمي، وبالتالي تكون عبارة الجمل المنقولة عن الكرخي هي في الأصل للعلقمي، ولعلّ من الأسباب التي جعلت النقل عن حاشية العلقمي والتأثر بها غير بارز هو عدم تحقيقها وطباعتها.

المطلب الثاني: ما له من مميزات وما عليه من مأخذ

من المُسلَّم به أن عمل البَشَرِ يعتريه شيء من الزلل والنقص، والناس يتفاوتون في ذلك ما بين مكثر ومقل، وهذا الكتاب ـ كغيره من الكتب البشرية ـ له من الميزات ماله، وعليه مآخذ، وهي بالمقارنة مع حسناته قليلة، ولا تُنقص من القيمة العلمية للكتاب، ولا من قدر صاحبه، وتوضيح ذلك بما يلي:

أولا: ما له من مميزات

أما المزايا فهي كثيرة، ولا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل، ولكن يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. اعتماد أصح طرق التفسير وأحسنها، وهي تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، واللغة، والاجتهاد.

2. إن هذه الحاشية من أقدم الحواشي على تفسير الجلالين، ومؤلفها من تلاميذ الإمام السيوطي، ولعله أدرى بمراد شيخه وأعرف بمقصده من عبارته التي تحتاج إلى شرح وبيان.

3. تضمنت الحاشية إزالة الغموض عن بعض العبارات، وتوضيح ما احتاج إلى توضيح وبيان، وزيادات شملت علوم متعددة كاللغة والبلاغة والقراءات وتوجيهها، وغيرها من مسائل علوم القرآن الكريم، إضافة إلى جمع الفوائد المتفرقة في كتب التفسير، وصياغتها بعبارات سهلة وواضحة.

4. سلك العلقمي في حاشيته المنهج العلمي المعتبر في التفسير؛ وهو المنهج الذي درج عليه الكثير من العلماء والذي يقوم على الجمع بين أصناف العلوم والترقي بها سوية.

5. إنها تجمع بين الاختصار والدقة في التعبير والإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معانٍ، فعمد العلقمي في حاشيته إلى الإيجاز مبتعدًا عن التطويل الذي قد يصيب القارئ بالملل مراعيًا أن يكون إيجازه غير مخل في بيان معاني الآيات ودلالاتها، ووقف على القضايا التي تحتاج إلى توضيح وبيان دون الإطالة والاستطراد في ذكر الأمثلة.

6. لم يكن صاحب الحاشية مجرد ناقل، بل كان متنبهًا إلى الاختلاف بين العلماء، ومدققًا في أقوالهم، ومرجحًا لما يظهر له مع الدليل دون استصغار، أو تعالٍ على أحدٍ، ولا تعصب لمذهبه الفقهي.

ثانيًا: ما عليه من المأخذ

لا شك أن عمل البشر يعتريه النقص والخلل، فالكمال لله تعالى وحده، ولكتابه العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والعلقمي من البشر، ومن جملة العلماء الذين اجتهدوا في تصانيفهم وبذلوا قدر وسعهم في تأليفها، ومع كثرة محاسن حاشيته إلا أن عليها بعض المآخذ، لكنها لا تقلل من قيمتها العلمية ولا من مكانة صاحبها، ومن ذلك:

1. مع حرص العلقمي على توثيق مادته العلمية بنسبة المعلومات إلى مصادرها إلا أنه ينقل كلامًا عن غيره من العلماء دون أن يعزو إليهم مما يجعل القارئ يشك في نسبتها إليه، وكان يكتفي بقوله: قيل، وقال بعضهم.

2. في كثير من الأحيان يذكر اسم العالم الذي ينقل عنه، ولا يحدد المصدر أو الكتاب، مما يشكل صعوبة في معرفة المصدر أو تحديده، لا سيما إذا تعددت مؤلفات ذلك العالم.

3. عند ذكره للأحاديث والروايات لا يهتم بتخريجها، ولا بالحكم عليها.

([105]) العلقمي ، **قبس النيرين**، 5/أ.

4. لم تكن له طريقة واحدة في ترتيب الموضوعات التي يتعرض لها، فقد يكون تعليقه على تفسير الجلالين من ناحية اللغة أو القراءات، أو الفقه، أو البلاغة لكنه لم يسلك فيه طريقة محددة.

5. عدم الإشارة إلى انتهاء النقل أحيانًا، وبالتالي يحصل التداخل بين عبارة العلقمي من جهة، وبين العبارات والأقوال التي ينقلها من جهة أخرى.

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه وتوفيقه تنتهي الأمور، فبعد أن منَّ الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نضع بين يدي القارئ الكريم أبرز النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

1. إن العلقمي من علماء القرن العاشر الهجري، وهو من تلاميذ الإمام السيوطي، وقد تلقى العلم على يد عدد من كبار العلماء والمشايخ، وأتقن عدة علوم، منها التفسير، والحديث، واللغة، وتتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم، وكان شافعي المذهب، أشعري المعتقد.

2. أثبت العلقمي في هذه الحاشية قدراته العلمية، وأنه من أهل العلم الذين خدموا كتاب الله تعالى، وقد شهد له بذلك الكثير من العلماء والمؤرخين.

3. إن حاشية العلقمي من أقدم الحواشي على تفسير الجلالين، وأهمها، وأكثرها نفعًا، فقد تضمنت عدة علوم كالقراءات، والبلاغة، والفقه وغيرها.

4. ظهرت شخصية العلقمي بوضوح في الحاشية، فهو لم يلتزم بآراء الجلالين ولم يتقيد بكل أقوالهما فعارضهما أحيانًا، وأضاف إضافات علمية مستدلا بأقوال العلماء.

5. مع أن الغالب على الحاشية التفسير بالرأي والاجتهاد، والاتجاه اللغوي هو الغالب فيها، إلا أن العلقمي اعتمد أصح طرق التفسير وأحسنها في كثيرٍ من المواضع.

6. قام العلقمي بالبناء على ما وصل إليه السابقون، من خلال اعتماده على كثيرٍ من كتب التفسير السابقة، وكتب في العلوم المختلفة، وكان أبرز من نقل عنهم من المفسرين الزمخشري والبيضاوي.

7. لم يلتزم العلقمي بشرح نص الجلالين وبيانه كاملاً، وإنما اقتصر على العبارات التي رأى أنها تحتاج إلى توضيح وتعقيب وبيان.

8. عني العلقمي بالقراءات القرآنية عناية واضحة، فأحيانًا يذكر القراءات مع التوجيه، وأحيانًا دون توجيه، وأخرى يُبين الحكم الشرعي المستفاد من القراءتين، وكثيرًا ما ينبه على القراءة الشاذة.

9. إن مَنْ بعد العلقمي ممن وضعوا حواشي على الجلالين كانوا عالة عليه ونقلوا عنه دون الإشارة إليه، كما فعل الكرخي والجمل.

10. من المآخذ على العلقمي عدم اهتمامه بتخريج الروايات والأحاديث التي أوردها في حاشيته، وعدم الإشارة إلى انتهاء النقل أحيانًا، مما يؤدي إلى حصول التداخل بين عبارته من جهة، وبين العبارات والأقوال التي ينقلها من جهة أخرى.

ثانيًا: التوصيات:

1. توجيه طلبة الدراسات العليا إلى العناية بالمخطوطات عامة، ومخطوطة حاشية قبس النيرين على الجلالين خاصة، وتحقيق ما لم يُحقق منها تحقيقًا علميًّا.
2. إبراز الاتجاه البياني عند العلقمي من خلال قبس النيرين على الجلالين بدراسة علمية مستقلة.
3. دراسة القراءات القرآنية عند العلقمي من خلال قبس النيرين، وبيان منهجه فيها.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، (1417هـ) ***تفسير القرآن العظيم***، (د. ط)، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن الشمائل، (1412هـ .)، ***مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع***، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار الجيل.

ابن العماد الحنبلي، (1986م) ***شذرات الذهب***، (د. ط)، دمشق، دار بن كثير.

ابن القاضي شهبة، (1407هـ) ***طبقات الشافعية***، (د. ط)، بيروت، عالم الكتب.

ابن القاضي المكناسي، (1391هـ) ***ذيل وفيات الأعيان*** المسمى: **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، (د. ت) ، القاهرة، دار التراث.

ابن تيمية، (1997م) ***مقدمة في أصول التفسير***، ط2، عمان، دار عمار.

ابن عادل، (1989م) ***اللباب في علوم الكتاب***، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن كثير، (1419هـ .)، ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

أبو حيان، (2001م) ***البحر المحيط***، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الأدنه وي، (1997م) ***طبقات المفسرين***، (د. ط)، السعودية، مكتبة العلوم والحكم.

الألوسي، (1415هـ) ***روح المعاني***، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ***الصحيح***، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (1998م) ***الصحيح***، (د. ط)، الرياض، بيت الأفكار الدولية.

البغدادي، إسماعيل بن محمد، (د. ت) ***هدية العارفين***، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البغوي، (1420هـ) ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البيهقي، (2003 م) ***السنن الكبرى***، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

البيضاوي، (1418هـ) ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، (2008م) ***السنن***، (د. ط)، **الرياض**، مكتبة المعارف.

الثعلبي، (2002م) ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

حاجي خليفة، (2010م) ***سلم الوصول إلى طبقات الفحول***، (د. ط)، استنبول، مكتبة إرسيكا.

ياقوت الحموي، (د.ت) ***معجم البلدان***، (د. ط)، بيروت، دار الفكر.

شهاب الدين الخفاجي، (د.ت) ***ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا***، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (د. ط) عيسى البابي الحلبي، مصر.

أحمد مطلوب الرفاعي، (1980م) ***أساليب بلاغية***، (د. ط)، الكويت، وكالة المطبوعات.

الزرقاني، (1996م) ***مناهل العرفان في علوم القرآنط1***، بيروت، دار الكتب العلمية.

الزركلي، (2002م) ***الأعلام***، (د. ط)، بيروت، دار العلم للملايين.

الزمخشري، (1407 هـ)، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

الزيلعي، (1414هـ)، ***تخريج أحاديث الكشاف***، (د. ط)، الرياض، دار ابن خزيمة.

السخاوي، (د. ت)، ***الضوء اللامع لأهل القرن التاسع***، (د. ط)، بيروت، دار مكتبة الحياة.

السكاكي، (1987م)، ***مفتاح العلوم***، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، (2005م)، ***نواهد الإبكار وشواهد الأفكار***، (د. ط)، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين.

السيوطي، (2011)، ***الدر المنثور***، ط1، بيروت، دار الفكر.

الشوكاني، (2004م)، ***البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع***، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة.
الشوكاني، (1414هـ)، ***فتح القدير***، (د. ط)، بيروت دار بن كثير.
الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين، (1420هـ)، ***نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر***،(د. ط) ، بيروت دار ابن حزم.
الطبري، (2000م)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الطيبي، (2013م)، ***فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب***، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
فضل حسن عباس، (1997م)، ***البلاغة فنونها وأفنانها***، ط2، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
حبنكة الميداني، (1996م) ***البلاغة العربية وأسسها***، ط1، بيروت، دار القلم، دمشق، الدار الشامية.
العلقمي، ***قبس النيرين على الجلالين***، مخطوط، (نسخة مصورة).
الغزي، (1990م) ***ديوان الإسلام***، (د. ط)، بيروت دار الكتب العلمية.
الغزي، (1997م) ***الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة***، ط1، بيروت دار الكتب العلمية.
فضل حسن عباس، (1997م)، ***إتقان البرهان في علوم القرآن***، ط1، عمان، دار الفرقان.
القزويني، محمد بن سعد الدين الخطيب، (د. ت)، ***الإيضاح في علوم البلاغة***، ط1، بيروت، دار الجيل.
الكتاني، (1982م)، ***فهرس الفهارس***، (د. ط) ، بيروت دار الغرب الإسلامي.
كحالة، عمر رضا، (1957م) ، ***معجم المؤلفين***، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
الكرخي، ***حاشية مجمع البحرين على الجلالين***، مخطوط، (نسخة مصورة).
الكواشي، (2006م)، ***التلخيص في تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: محيي السرحان، ط1، العراق، ديوان الوقف السني.
الزركشي، (1391هـ)، ***البرهان في علوم القرآن***، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة.
محمد بن محمد شُرَّاب، (2007 م) ***شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية***،ط1 ، بيروت مؤسسة الرسالة.